



## الحياء شعبة من الإيمان

أتحدث معكم اليوم عن شعبة من شعب الإيمان، وخلق من أعظم أخلاق الإسلام، وصفة من صفات الرحمن جل جلاله، وصفة من صفات الملائكة، وسمت وخلق من أخلاق الأنبياء.

إنه خلق الحياء.

افتقدناه كثيرا في عصرنا الحاضر، افتقدناه في سلوكنا وافتقدناه في أخلاقنا افتقدناه في المسلسلات والأفلام والبرامج الحوارية المفتوحة، وافتقدناه عند الاختلاط افتقدناه في الأسواق والافراح والمنتزهات والحداثق والطرقاات افتقدناه على وسائل التواصل كالفيس بوك وواتس أب وانستجرام وغيرها من وسائل التواصل بوضع الصور العارية ووضع الفيديوهات التي تظهر ما لا يليق وتحتوي على المنكرات وتجد من الرجال من لا يستحي أن يضع الصور العارية ومن النساء لا تستحي أن تضع صورتها على الانترنت وهي كاشفة الرأس أو عارية الصدر وفي قمة تبرجها.

إخوة الاسلام والإيمان:

إننا اليوم في حاجة شديدة وماسة وملحة إلى هذا الخلق الرباني لضبط الحياة ولضبط العلاقة مع الله عز وجل ولضبط العلاقة مع الناس ولضبط الذوق الاجتماعي.

معنى الحياء: والحياء تغير وانكسار يعتري الإنسان من خوف ما يعاب به، فمثلا من يرتكب حراما والعياذ بالله تجد عنده خوف وانكسار ن يعاب عليه أنه قد فعل حراما.

أقسام الحياء: والحياء قسمان: حياء فطري ، وحياء مكتسب.

فأما الحياء الفطري: كأن يستحيي الرجل والمرأة من كشف العورة أمام الناس أو أن يتلفظ بألفاظ بذيئة أو قبيحة أمام الناس ، ومن هذا الحياء الفطري حتى تتضح الصورة أكثر حياء أبينا آدم وأمنا حواء عليهما السلام لما أكلا من الشجرة وانكشفت عورتها أسرعافطرتها بستر هذه العورة قال تعالى: "فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ"، ومع ذلك تجد كثيرا من الناس قد انتكست فطرتهم وضيعوا هذا الحياء الفطري فخرجت المرأة كاشفة عن بعض عورتها أمام الناس وكذا الرجال وكذا مشاهدة كثير من الناس للمواقع الإباحية على الانترنت والاطلاع على عورات الآخرين.

وأما الحياء المكتسب: فهو الحياء الذي يتولد في القلب كلما زاد دين المؤمن أو زاد إيمانه أو زادت تقواه فيزداد هذا الحياء كلما زاد الإيمان أو الدين أو التقوى، فيرى المرء نفسه مقصر تجاه ربه سبحانه وتعالى في كل الأوقات فيستغفر من ذنوبه ويتقرب إليه بالطاعات.

فضائل الحياء: والحياء له فضائل كثيرة:

\*\*يكفي الحياء فضلا وشرفا أنه صفة من صفات الله جل وعلا فربنا جل جلاله يستحي في سنن أبي داود عَنْ سَلْمَانَ الْقَارِسِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِنَّ رَبَّكُمْ خَيْرٌ كَرِيمٌ - يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ



الرجل يديه إليه - أن يردهما صفرًا) حياة تعالی وصف يليق به، ليس كحياة المخلوقين، الذي هو تغير وانكسار ، بل هو ترك ما ليس يتناسب مع سعة رحمته وكمال جوده وكرمه وعظيم عفوه وحلمه فالعبد يكون عاصيا لله ويدعو ويطلب من الله والله يستحي أن يرد دعوته فيستجيب له ويعطيه

\*\*والحياء صفة من صفات الملائكة فقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الملائكة تستحي من عثمان بن عفان رضي الله عنه (مسلم 2401) والمقصود أنها كانت تحترمه وتوقره وذلك كحياة الإنسان عندما يجلس أمام من هو أعظم منه شأنًا

\*\*والحياء خلق وسمت من سمات الأنبياء فها هو نبينا صلى الله عليه وسلم كان أشد حياء من العذراء في خدرها ( في حجرة بيتها) البخاري ومسلم من حديث أبي سعيد

وجاءته امرأة ذات يوم كما روى مسلم قالت : «سألت امرأة رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : كيف تُغْتَسِلُ من حَيْضَتِهَا؟ فَذَكَرَتْ أَنَّهُ عِلْمُهَا كَيْفَ تُغْتَسِلُ تَمَّ تَأْخُذُ فُرْصَةً مِنْ مَسْكِ فَتَطْهَرُ بِهَا فَقَالَتْ : كَيْفَ أَتَطْهَرُ (بِهَا) ؟ قَالَ : تَطْهَرِي (بِهَا) سُبْحَانَ اللهِ . وَاسْتَتِرِي - وَوَضَعِي كَفَّهُ عَلَى وَجْهِهِ حَيَاءً - قَالَتْ عَائِشَةُ : فَاجْتَذَبْتُهَا إِلَيَّ وَعَرَفْتُ مَا أَرَادَ ، فَقُلْتُ : تَتَّبِعِي أَثَرَ الدَّمِ بِهَا»

وفي الصحيحين أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: كان نبي الله موسى رجلا حيبا ستيرا لا يظهر شيئا من جسده حياء".

\*\*ومن فضائل الحياء أنه شعبة من شعب الإيمان ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( الإيمانُ يَضَعُ وَسْتُونَ أو يَضَعُ وَسَبْعُونَ شعبة أفضلها لا إله إلا الله وأدناها إمالة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان )

\*\*ومن فضائله أنه علامة بارزة ومميزة للدين الإسلامي ففي سنن بن ماجه عن زيد بن طلحة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لكل دين خلقا وخلق الاسلام الحياء.

كيف نحقق الحياء:

روى الحاكم وغيره بسند صحيح عن عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " اسْتَحْيُوا من الله حق الحياء " قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّا نَسْتَحِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ . قَالَ : " لَيْسَ كَذَلِكَ ، وَلَكِنِ اسْتَحْيَاءُ من الله حق الحياء ، أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى ، وَالْبَطْنَ وَمَا حَوَى ، وَتَذَكَرَ الْمَوْتَ وَالْبَلَى ، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَحْيَا من الله حق الحياء "

فالحياء أن تحفظ الرأس وما فيه من سمع وبصر ولسان فلا تستخدمه في معصية الله، والبطن وما اتصل من قلب وصدر وفرج بأن لا تأكل إلا الحلال ولا تسعى إلا للخير ولا تنوى إلا الطيب ، وتذكر الموت وأنك إلى الله ستعود فكل متاع الدنيا فان والآخرة خير وأبقى.

فما أحوجنا الآن إلى هذا الخلق الراقى وما أحوجنا إلى أن نربي أولادنا من صغرهم وننمي فيهم هذا الخلق الرباني ما أحوجنا إلى الحشمة والاحتشام ومراقبة الله جل وعلا وما أحوجنا إلى أن نستحي من الله ونقبل عليه بالطاعات ونمتنع عن المعاصي